أسلوب الترغيب والترهيب مع أهل الكتاب في سورتي البقرة وآل عمران

الباحث. فرزانه بلالي بنادري أ.م.د. رضوان جمال الأطرش

الباحث. نجوى نايف شكوكاني

قسم دراسات القرآن والسنة/ كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية/ الجامعة الإسلامية العالمية/ ماليزيا

Method of the Excitement and Iintimidation with people of the book in surah Al-Baqarah and Al Imran

Researcher. Farzaneh Balali Banaderi

Ass.Prof.Dr. Radwan Jamal Elatrash

Researcher. Najwa Naief Shkikani

Department of Quran and Sunnah Studies / Faculty of Knowledge of Revelation and Human Sciences / International Islamic University / Malaysia

masoudbavanpouri@yahoo.com

ABSTRACT.

The purpose of this research is to highlight the method of excitement and intimidation with the people of the book in the Sourat al-Baqarah and Ali ‘Imran. and to show the personality of the people of the book. However, the call of the people of the Book must be made by influential methods. This style is among their preaching methods in which there is preaching with happy news and warning. and it shows the emotional approach in which to bring benefit and pay harmful. Using the method of inductive and analytical reasoning by collecting information from ancient and modern sources related to the subject, and the Quranic verses in which the method of excitement and intimidation with the people the book in the two sections of the cow and Ali ‘Imran, analyzed and used. Thus, it concludes that the Soras are rich in excitement and intimidation with the people of the book, and that the contemporary Muslim can benefit from the method at any time and place, taking into account, of these invitees and their circumstances.

Keywords: Method, excitement, intimidation peaple of the book, Surah al-Baqara, Surah Ali ‘Imran.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز أسلوب الترغيب والترهيب مع أهل الكتاب في سورتي البقرة وآل عمران، وإظهار شخصية أهل الكتاب فيها، ولانّ دعوة أهل الكتاب يجب أن تكون بأساليب مؤثرة لما يحملون من **اعتقادات منحرفة فاسدة تمنعهم من قبول الحق والدخول في الإسلام**، وهذا الأسلوب هو من وسائل دعوتهم فيه البشارة والإنذار، ويظهر فيه المنهج العاطفي وفيه جلب منفعة ودفع مضرة، وقد استخدم في البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي وذلك من خلال جمع المعلومات من المصادر القديمة والحديثة المتعلقة بالموضوع، والآيات القرآنية التي وردت فيها أسلوب الترغيب والترهيب مع أهل الكتاب من خلال سورتي البقرة وآل عمران، وتحليلها والاستفادة منها. وخلصت إلى نتيجة أن السورتان تزخران بأسلوب الترغيب والترهيب معهم، وأن المسلم المعاصر يستطيع أن يستفيد من ذلك الأسلوب في أي زمانٍ ومكانٍ مراعياً أحوال هؤلاء المدعوين وظروفهم.

الكلمات المفتاحية: أسلوب، الترغيب، الترهيب، أهل الكتاب، سورة البقرة، سورة آل عمران.

المقدمة:

خلق الله ﷻ الإنسان من تراب، وجعل فيه الروح، والعقل، والعاطفة. لذلك نجد أن الإنسان يحب ما ينفعه وينفر مما يفزعه ويخيفه. والله ﷻ أرشدنا في القرآن الكريم بأساليب التي تصلح حياتنا في الدنيا والآخرة ومنها أسلوب الترغيب والترهيب. واهتم القرآن الكريم بأهل الكتاب كقوله تعالى: ﴿**يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ [البقرة:١٢٢]. فيلاحظ هنا استخدام أسلوب الترغيب مع أهل الكتاب، من أجل إظهار فساد عقائدهم، وبيان مواقفهم الباطلة وخصوصاً في مسألة

تحريفهم لكتبهم، واعوجاجهم عن مناهج الأنبياء وإشراكهم بالله تعالى، وذلك لإقامة الحجة عليهم، وكأنه هو دافعٌ لهم للتفكر فيما هم، فيه والتوجه إلى دين الإسلام ليتفكروا به. ويظهر ذلك الأسلوب في سورتي البقرة وآل عمران بما يجعلهما مصدراً قوياً لاستنباط مناهج سديدة وقويمة مع أهل الكتاب. والناس اليوم، لهم معتقدات مختلفة، فكيف نتعامل معهم؟

وإن سورتي البقرة وآل عمران من أفضل السور التي تعالج هذه المشكلة؛ لأننا نجد في هذه السور كيفية تعامل مع أهل الكتاب، ومع أن الدعاة لم يلتزموا به في أكثر الأحيان في دعوتهم إلى الله، فمن الواجب دراسة هذا الجانب الدعوي في هذه السور وتحليلها ليكون منهجاً يتبع في الدعوة إلى الله.

تضمنت هذا السور عددٌ كبيرٌ من الدروس والعبر في مجال الدعوة، ولكنّ المفسرين لم يتوسعوا في تفسير الآيات التي تحدثت عن أسلوب الترغيب والترهيب مع أهل الكتاب. والتعرف على هذا الأسلوب وبيان دروسها وفوائدها المستنبطة من الآيات تكون معالمَ في طريق الدعاة جميعاً. لذا كان لزاماً على المهتمين والدعاة أن يتبعوا الإرشادات القرآنية الخاصة بموضوع أهل الكتاب، ومن الجدير بالذكر أن مصطلح أهل الكتاب ورد إحدى وثلاثين مرة في القرآن الكريم، ومن أهم الارشادات القرآنية المستفادة من هذا الورود هو الكشف والتأكيد على النقاط المشتركة بيننا وبينهم، والابتعاد عن **القضايا** الخلافية والتي تكون سبباً للنفور بيننا وبينهم. وفي الحديث نبوي: "حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " ثَلاَثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَالعَبْدُ المَمْلُوكُ إِذَا **أَدَّى** حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ "، ثُمَّ قَالَ عَامِرٌ: أَعْطَيْنَاكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ، قَدْ كَانَ يُرْكَبُ فِيمَا دُونَهَا إِلَى المَدِينَةِ"[١]. يتبين في هذا الحديث أسلوب الترغيب لأهل الكتاب حيث أخبر الرسول ﷺ لهم ان الذي آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ له أجران، ففيه رفع لشان أهل الكتاب.

ومن هنا تظهر أهمية البحث جلية في تقديم دراسة حول أسلوب الترغيب والترهيب مع أهل الكتاب وذلك من خلال سورتي البقرة وآل عمران. وفي ذلك وكذلك إحياء المنهج النبوي وتفعيل المنهج القرآني الخاصة بمبدأ هذا الموضوع والذي غفل عنه الكثير من الدعاة في عصرنا الحاضر. وكذلك التنبيه إلى خطورة تغليب القتال على الحوار، والدعوة مع أهل الكتاب وما ينتج عنه من آثار وخيمة، والوصول إلى قواعد متفق عليها تؤسس معهم مستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران لتصحيح مسار الدعوة وأساليبها.

لذلك تضمنت هذه الدراسة نقطتين، الأولى: المقصود بأسلوب الترغيب والترهيب مع أهل الكتاب في سورتي البقرة وآل عمران، والثانية: الآيات المتضمنة للترغيب والترهيب في سورتي البقرة وآل عمران.

النقطة الأولى: المقصود بأسلوب الترغيب والترهيب مع أهل الكتاب في سورتي البقرة وآل عمران:

الأسلوب: الأسلوب في اللغة: قال الراغب الأصفهاني: أصل كلمة أسلوب من سَلَبَ الثلاثي المجرد، وسلب بمعنى " ونزع الشيء من الغير على القهر، وقال تعالى: ﴿**وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ**﴾ [الحج:٧٣] والأساليب هي الفنون المختلفة"[٢]. كما يقول ابن منظور: "والأسلوب كل طريق ممتد فهو أسلوب. قال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب. والأسلوب: الطريق تأخذ فيه. والأسلوب، بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه؛ وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبراً"[٣]. وقال الزمخشري: "وسلكت أسلوب فلان: طريقته. وكلامه على أساليب حسنة"[٤]. وذكر الرازي في كتابه مختار الصحاح أسلوب بمعنى الفن[٥].

الأسلوب اصطلاحاً: "هو طريقة خلق الفكرة وإبرازها في الصورة اللفظية المناسبة"[٦]. وقد بيّن الزرقاني في كتابه مناهل العرفان مفهوم الأسلوب في الاصطلاح، وهو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير، أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني، فأسلوب القرآن هو طريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه[٧]. ويقول الرومي: أنه "الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته"[٨]. يمكن الاستنتاج من خلال التعاريف السابقة معانٍ لغويةً عديدةً للفظ أسلوب كالطريق، والفنون المختلفة، والوجه. وأن مصطلح الأسلوب يرجع إلى الطريقة الكلامية التي انفرد بها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه.

الترغيب في اللغة: أصل كلمة الترغيب مشتقة من رغب وهي "رغبت في الشيء، إذا أردته، رغبةً ورغباً بالتحريك. وارتغَبت فيه مثله، ورغبت عن الشئ، إذا لم تُرِدْهُ وزَهِدت فيه. وأرغبني في الشئ ورغبني فيه، بمعنىً"[٩]. وقال الرازي: "رغب أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا طَلَبٌ لِشَيْءٍ وَالْآخَرُ سَعَةٌ فِي شَيْءٍ. فَالْأَوَّلُ الرَّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ: الْإِرَادَةُ لَهُ. رَغِبْتُ فِي الشَّيْءِ. فَإِذَا لَمْ تُرِدْهُ قُلْتَ رَغِبْتُ عَنْهُ. وَيُقَالُ مِنَ الرَّغْبَةِ: رَغِبَ يَرْغَبُ رَغْبًا وَرُغْبًا وَرَغْبَةً وَرَغْبَى مِثْلُ شَكْوَى"[١٠].

الترغيب في الاصطلاح: "ويقصد بالترغيب كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه[١١].

الترهيب في اللغة: بمعنى "التخويف، يقال رهبته واسترهبته، أي خوفته"[١٢].

فالترهيب في الاصطلاح: "عملية دفع المدعو إلى رفض وترك وتقبيح المنكر، وإن كان وفق هواه أحياناً"[١٣].

ويقول: الدكتور على عبد الحليم: "الترهيب هو أسلوب قرآني يعالج النفس البشرية وحبها للأمن والسلامة وإيثارها العبد عن الخوف والخطر وذلك من خلال تخويفها وتهديدها. ويمكن عرض الدعوة إلى الله بهذا الأسلوب لجذب الناس حول الحق خوفاً من العقاب وخوفاً من فقدان السلامة والأمن"[١٤]. وقد عرف الزيدان الترهيب هو: "كل ما يخاف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله"[١٥].

يظهر مما سبق أن الترغيب في اللغة بمعنى رغبة في شيء وفي الاصطلاح هو عرض ما يميل عليه المدعو ويجلبه إلى الاستجابة وقبول لكن الترهيب في اللغة بمعنى خوف وأن التعريف الأوضح للاصطلاح تعريف الزيدان.

أهل الكتاب: المعني اللغوي للفظ أهل: جاء في المعجم الوسيط: الأهل هم "الأقارب والعشيرة والزوجة وأهل الشيء أصحابه وأهل الدار ونحوها سكانها فالجمع أهالٍ، ويقال هو أهلٌ لكذا أي مستحقٌ له، والواحد والجمع في ذلك سواء ويقال: في الترحيب أهلاً وسهلاً، جئتَ أهلاً ونزلت مكاناً سهلاً"[١٦].

المعني الاصطلاحي للفظ الأهل: يقول الراغب الأصفهاني: أهل الرجل: "من يجمعه وإياهم نسب أو دين، أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد، وأهل الرجل في الأصل: من يجمعه وإياهم مسكن واحد، ثم تجوّز به فقيل: أهل الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب، وتعورف في أسرة النبيّ ﷺ مطلقاً إذا قيل: أهل البيت لقوله ﷻ: ﴿**إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾ [الأحزاب:٣٣]، وعبّر بأهل الرجل عن امرأته"[١٧].

المعني اللغوي للفظ الكتاب: قال ابن منظور: "كتب: الكتاب: معروف، وَالْجَمْعُ كُتُبٌ وكُتْبٌ. كتب الشيء يكتبه كتباً وكتاباً وكتابة، وكتبه: خطه؛ والكتاب أيضاً: الاسم، عن اللحياني. الأزهري: الكتاب اسم لما كتب مجموعاً؛ والكتاب مصدر؛ والكتابة لمن تكون له صناعة، مثل الصياغة، والخياطة"[١٨]. وجاء في معجم الوسيط: "الكتاب؛ الصحف المجموعة والرسالة والجمع كتب والقرآن والتوراة والإنجيل"[١٩].

يظهر مما سبق أن التعريف الأوضح هو تعريف ابن منظور وهو أن الكتاب اسم لما كتب مجموعاً؛ والكتاب مصدر؛ والكتابة لمن تكون له صناعة، مثل الصياغة والخياطة.

المعنى الاصطلاحي لأهل الكتاب: أهل الكتاب أي أهل التوراة والإنجيل أي اليهود والنصارى ومن دان دينهم[٢٠].

يتبين مما سبق أن مصطلح أهل الكتاب هو اسم يطلق على اليهود والنصارى وسمي هؤلاء أهل الكتاب؛ لأن الله أنزل عليهم كتابين، وهما: التوراة، والإنجيل نزلت التوراة على سيدنا موسى ﷺ، والإنجيل على نبي الله عيسى ﷺ، ولهذا أطلق عليهم أهل الكتاب.

سورتى البقرة وآل عمران: أما سورة البقرة: فإنّ لها أربعة أسماء منها: البقرة، وقد ورد هذا الاسم في عدة أحاديث منها ما رواه أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: "«لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»"[21]. والزهراء[22]، وسنام القرآن[23]، وفسطاط القرآن[24]، وتسمى أيضاً سورة آل عمران بالزهراء، وورد في كتب المفسرين بسورة الطيبة، الأمان، المعينة، المجادلة، والاستغفار، ولكن هذه الأسماء لم ترد في الأحاديث[25].

اشتملت هذه السُوَر على موضوعات كثيرة جداً حول أصناف الناس، كالمؤمنين، والكافرين، والمنافقين، وقد كشف الله ﷻ فيها شخصية أهل الكتاب وأيضاً تناولت الجانب التشريعي كأحكام الصوم، والحج، والعمرة، وكذلك خاطب الأمة بموضوع الدعوة العامّة ثم وَجَهَهم إلى التوبة والتضرع إليه ودعا إلى ما فيه سعادة الدارين. وأن هذه السوُر لها مكانة عظيمة وفضائل كثيرة في القرآن الكريم، يوجد اسم الله ﷻ في هاتان السورتان[26]، وتتقدّم يوم القيامة الذين يقرؤون هذه السُوَر[27]، وسورة البقرة تشتمل على أفضل آية كآية الكرسي، ومن قرأ هذه الآية في دبر كلّ الصلاة يكون في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى[28]، وأيضاً ينفر الشيطان من البيت الذي تقرأ فيه هذه السورة[29]، وفيها البركة[3].

ومن أهمية أسلوب الترغيب والترهيب: "امتلاء النفوس بالرغبة فيما عند الله تعالى من الخير والنعيم. يجعلها تتجه إلى طاعة الله ﷻ وتبتعد عما يسخطه. يظهر فيه المنهج العاطفي بشكل حلى حيث يرتكز هذا المنهج الدعوي على القلب ويحرك الشعور والوجدان. ومن هنا جعل الله تعالى من وظائف الرسل تبشير الناس وإنذارهم والدعاة إلى دين الله هم ورثة الأنبياء فجدير بهم ان يكثروا من استعمال أسلوب الترغيب والترهيب شريطة ألا يطغى الترغيب على الترهيب أو العكس"[٣١].

مما سبق يمكن بلورة مفهوم لأسلوب الترغيب والترهيب مع أهل الكتاب، وهو دعوتهم من خلال بشارة، وإنذار، ولهم فرصة وطريقة سهل وتؤثر في النفوس. وهذا الأسلوب من أنجع الأساليب في الدعوة؛ لاعتماده على عنصري الثواب والعقاب.

النقطة الثانية: الآيات المتضمنة للترغيب والترهيب في سورتي البقرة وآل عمران:

يسوق الله الترغيب والترهيب بتبشير الناس وتنذرهم، ويركز هذا الأسلوب على القلب لذلك يظهر فيه المنهج العاطفي، وقد ورد ذلك في سورتي البقرة وآل عمران، ويمكن الوقوف على أهمّها في النقاط التّالية:

١. قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ – الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ [البقرة: ٤٥–٤٦]. ذكر الإمام الطبري في تفسيره أن تنبيه الأحبار من أهل الكتاب بأن يستعينوا بحبس أنفسهم على طاعة الله، وكف عن معصية الله، وأداء الصلاة التي تنهاهم الفحشاء والمنكر، والتي يقربهم إلى ما يرضيه الله تعالى، وإقامة حدوده الله متواضعين لله، ومستكينين لطاعته، متذللين من مخافته، قد أمر جل ثناؤه أحبار بني إسرائيل، الإيمان بالله وإقامة الصلاة لأن الصلاة أعظم عند أهل الإيمان، راجعون ربهم صدقا ويقينا[٣٢]. يظهر في هذه الآية أسلوب الترغيب؛ حيث أن الصبر، إقامة الصلاة لا يكون إلا للمتواضعين الذين يبغون ملاقاة الله وهو راضٍ عنهم غير ساخط عليهم. وينبغي الداعية الناجح الاستعمال هذه الأسلوب في دعوته كي يؤثر في السماع، وتكون هذه الأساليب وسيلةً لهداية للناس إلى طريق المستقيم.

٢. وقال تعالى: ﴿**وَاتَّقُواْ يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ**﴾ [البقرة:٤٨]. بيّن الإمام الطبري في تفسيره أن الخطاب في هذه الآية، فيه توبيخ وترهيب من حالة يوم القيامة، إن الله ﷻ خاطب أهل هذه الآية بما خاطبهم به فيها، لأنهم كانوا من يهود بني إسرائيل، وكانوا يقولون: نحن أبناء الله وأحباؤه وأولاد أنبيائه، وسيشفع لنا عنده آباؤنا. فأخبرهم الله ﷻ أن نفسا لا تجزي عن نفس شيئا في القيامة، ولا يقبل منها شفاعة أحد فيها حتى يستوفى لكل ذي حق منها حقه، أن يوم القيامة يوم لا فدية لمن استحق من خلقه عقوبته، ولا شفاعة فيه، ولا ناصر له. وذلك أن ذلك قد كان لهم في الدنيا، فأخبر أن ذلك يوم القيامة معدوم لا سبيل لهم إليه[٣٣]. في هذه الآية أسلوب الترهيب؛ حيث أنه يخوفهم من يوم القيامة حيث لا شفاعة فيه ولا ناصر له. وهذا يدفعهم إلى الإيمان والتقوى.

٣. قال تعالى: ﴿**فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ**﴾ [البقرة:٥٩] ذكر ابن عاشور في تفسيره أن الذين يبدلون القول، وخالفوا ما أمرهم به موسى ﷺ من قومه من حيث طلبهم الدخول القرية، وهو الترغيب على القتال وتهوين أعدائهم، وكان جوابهم له أننا لا تستطيعون قتالهم وثبطوهم فعوقبوا وأنزل عليهم رجز من السماء في ذلك. وإنما جعل من السماء لأنه لم يكن له سبب أرضى من عدوى أو نحوها فعلم أنه رمتهم به الملائكة من السماء بأن ألقيت عناصره وجراثيمه عليهم فأصيبوا به دون غيرهم. فوفي هذا موعظة وذكرى لكل من ينصب نفسه لإرشاد قوم ليكون

على بصيرة بما يأتي ويذر وعلم بعواقب الأمور فمن البر ما يكون عقوقا[٣٤]. في هذه الآية أسلوب الترهيب لأن الله ﷻ أنزل الله عليهم العذاب وهو طاعون من السماء وهذا تخويف وترهيب لهم يحملهم على الاستجابة لطاعة الرسول ﷺ والإيمان.

٤. قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [البقرة:١٧٤]. ذكر رشيد رضا في تفسيره "أن كتمان العلم والبخل عليه، والذين يخفون شيئا مما أنزل الله من كتابه فلا يبلغونه للناس مهما يكن موضوعه، أو يخفون معناه عنهم بتأويله أو تحريفه أو وضع غيره في موضعه برأيهم واجتهادهم، ويستبدلون بما يكتمونه ثمنا قليلا من متاع الدنيا الفاني كالرشوة، وغير ذلك من المنافع الموقتة إذ اتخذوا الدين تجارة أولئك الكاتمون لكتاب الله والمتجرون به ما يأكلون في بطونهم من ثمنه إلا ما يكون سببا لدخول النار وانتهاء مطامعهم بعذابها، ولا يكلمهم الله يوم القيامة، وهي كناية عن الإعراض عنهم والغضب عليهم، وهي كناية مشهورة شائعة إلى اليوم لا يكلمهم بما يحبونه لا يطهرهم من ذنوبهم بالمغفرة والعفو وقد ماتوا وهم مصرون على كفرهم ولهم: شديد الأليم"[٣٥].

أن كتمان العلم تعصبا أو بخلا عليه، أو تحريف ما أنزل الله تعالى، أو تحويله لمصلحة خاصة، يعاقب عليه يوم القيامة بالعذاب. وفي ذلك أسلوب الترهيب لأهل الكتاب لحملهم على الإيمان والله ﷻ قادر على أن يجعل في بطونهم نار وإرسال شتى العذاب عليهم وعرض الحقائق المختلفة لهم حتى تؤثر في أنفسهم.

٥. قال تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ – وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**﴾ [آل عمران:٥٦]. يقول المرغي: "أي فأما الذين كذبوك وهم اليهود فأعذبهم في الدنيا بإذلالهم بالقتل والأسر وتسليط الأمم عليهم، ولعذاب الآخرة أشد وأنكى، وهم لا يجدون حينئذ نصيرا كما لم يجدوا ذلك فى الدنيا. وأما الذين صدّقوك وأقروا بنبوّتك وبما جئتهم به من الحق، ودانوا بالإسلام الذي بعثك الله به، وعملوا بالأوامر وتركوا النواهي فيؤتيهم الله أجرهم كاملا غير منقوص ثم بين علة جزاء الفريقين بما جازى"[٣٦]. يظهر فيما سبق أسلوب الترغيب والترهيب إنزال العذاب عليهم وهو طاعون من السماء، واعطاء الصالحين أجورهم وافية دون نقصان. ومنجد أن هنا فئتين فئة آمنت بالله ونجحت في دعوتها لحسن نيتها إلى الله تعالى، أثابهم الله بالجنة، والأخرى كافرة تعارض وتصد سبيل الله بغير علم ويظهر أنها على الحق ووتعدهم الله بالعذاب الشديد.

٦. وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [آل عمران:٧٧]. قال الزمخشري: "الذين يستبدلون بما عاهدو الله عليه من الإيمان بالرسول ﷺ وبما حلفوا به من قولهم. واللَّه لنؤمنن به ولننصرنه ثَمَناً قَلِيلًا متاع الدنيا من الترؤس والارتشاء ونحو ذلك. وقيل: نزلت في أبى رافع ولبابة بن أبى الحقيق وحيىّ بن أخطب، حرفوا التوراة وبدلوا صفة رسول اللَّه ﷺ، وأخذوا الرشوة على ذلك. وقوله: ﴿**بِعَهْدِ اللَّهِ**﴾ يقوّى رجوع الضمير في بعهده إلى اللَّه ﴿**وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ**﴾ مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم تقول: فلان لا ينظر إلى فلان، تريد نفى اعتداده به وإحسانه إليه ﴿**وَلا يُزَكِّيهِمْ**﴾ ولا يثنى عليهم"[٣٧]. ويظهر الترهيب أثناء دعوة أهل الكتاب إلى الإيمان أن الله تبارك وتعالى قادر على إرسال شتى العذاب عليهم، فاليوم القيامة لا يرحمهم الله، ولا يكلمهم الله، فلا ينظر إليهم، وعرض لأهل الكتاب هذه الحقائق المختلفة حتى يؤثر في أنفسهم.

٧. وقال تعالى: ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ – وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [آل عمران:١٠٧-١٠٦] ذكر البيضاوي في تفسيره أن هذه الآية فيها أسلوب بلاغي وهو الكناية، حيث السرور ببياض الوجه، والحزن بسواد الوجه، وهو ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه. حيث يوسم أهل الحق ببياض الوجه والصحيفة وإشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه، وأهل الباطل على عكس ذلك. لحالة كونهم أهل الباطل إما بكفرهم، أو هم مرتدون إما كونهم من أهل الكتاب الذين كفروا برسول ﷺ بعد إيمانهم به قبل مبعثه. يقال

لهم: ﴿**فَذُوقُوا الْعَذابَ أليم بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾ أو بسبب كفركم أو جزاء لكفركم. ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ**﴾ يعني الجنة والثواب المخلد، أن المؤمن وإن استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة إلا برحمته وفضله، ﴿**هُمْ فِيها خالِدُونَ**﴾ للتأكيد كأنه قيل: كيف يكونون فيها؟ فقال هم فيها خالدون[٣٨]. يتبين في الآيتين السابقتين أن الله سبحانه وتعالى يجزي كل داع على حسب نيته لدعوة قومه بأسلوب الترغيب والترهيب فإذا وصل ذلك الأسلوب إلى مسامع أهل الكتاب كان له أبلغ الأثر في الحجة عقلية في شركهم. وهذا الأسلوب له أهمية كبيرة في دعوة أهل الكتاب إلى الله وبه يهتدي إلى دين الحق. وهذا هو خطاب لكل داعية إلى الله أثناء حواره.

٨. وقال تعالى: ﴿**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ – وَآمِنُواْ بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ**﴾ [البقرة: ٤١–٤٠]. ذكر الزمخشري في تفسيره دلت الآية الكريمة على أسلوب الذي استعمل في التذكير اليهود، وأن المخاطب فيها جماعة من يهود المدينة، ترغيبا إلى ذكر نعمة عليهم، أن لا يخلوا بشكرها، ويعتدوابها، والقصد بها هنا النعم التي أنعم بها على آبائهم من أنقذهم من سوء فرعون وعذابه ومن غرق في الحبر. وفيها ترغيب لنا إلى التوبة حيث أنه تعالى لا يقبل التوبة التائب إذا وفر شروط التوبة، وأخبرت أن الله قد تاب على هؤلاء اليهود بعد شركهم بالله حيث اتخاذ العجل إلها من دون الله وغير ذلك، وما أنعم به عليهم من إدراك زمن محمد ﷺ المبشر به في التوراة والإنجيل. وفي الوقت نفسه أمرهم الله تعالى بالوفاء بالعهد إن عاهدوا سواء كان بينهم أو حق الله تعالى، يقال أوفيت بعهدي كقوله تعالى: ﴿**ومَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ**﴾ [التوبة:١١١] أي: أوفوا بما عاهدتموني عليه ووعده من الإيمان بنبي الرحمة وكتابه، والطاعة لي، وأُوفِ بما عاهدتكم عليه من حسن الثواب على حسناتكم وفلا تنقضوا عهدى، ويدل عليه قوله: ﴿**وَآمِنُواْ بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ**﴾ [البقرة:٤١][٣٩]. يظهر من الآية كيف أن الله سبحانه وتعالى يعلم نبيه ﷺ دعوة قومه بأسلوب الترغيب فهو يذكرهم بنعمة الله ويطلب منهم بطريقةٍ حسنةٍ أن يعمل كما يريد هو على له، وكما يختارون هم دون إكراه وإجبار، وهذا كله يدل على الأسلوب الترغيب.

٩. في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾ [البقرة:٦١]. يقول الألوسي في تفسيره: "لما انجر الكلام إلى ذكر وعيد أهل الكتاب، قرن به ما يتضمن الوعد؛ جرياً على عادته سبحانه من ذكر الترغيب والترهيب"[٤٠].وفي هذه الآية أسلوب الترغيب والترهيب والله تبارك وتعادر قادر لإرسال شتى العذاب كالذلة والمسكنة.

خلاصة القول: أن الدعوة إلى الله تتطلب ترغيباً بقيام عمل الذي يرضى الله ﷻ ورسوله، ثم يتبعه ترغيباً بقيام عمل الذي يغضب الله ﷻ ورسوله. فالله تعالى لم يطلب من الناس إسلاماً جبرياً من غير دليل ولا حجة؛ بل أمر الله تعالى رسله بدعوة أقوامهم بأسلوب الترغيب والترهيب، قائم على البشارة والإنذار فلا يلزم الناس بالإيمان إلا إذا قامت عليهم الحجة.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أهمها:

١. احتوت سورتي البقرة وآل عمران على أسلوب الترغيب والترهيب مع أهل الكتاب. وكان نتيجة ذلك أشد الأثر في تغيير تفكير كثيرٍ من أهل الكتاب.
٢. ضرورة الاهتمام بالأساليب القرآنية في خطاب غير المسلمين من الكفار، والمشركين، مع مراعاة طبائع كل الأصناف كاليهود والنصارى حتى يكون ذلك سبباً لجذبهم إلى الإسلام.
٣. استخدام أساليب الترغيب والترهيب في التعليم والتربية وفي مدارس المسلمين.

٤. ثبت من خلال البحث أن أهل الكتاب أشدّ الناس عداوة للأنبياء والمرسلين، والمؤمنين، وقد تناول القرآن ذلك في غير ما موضع، ويظهر عنادهم جليّاً في أخبارهم ووقائعهم مع نبيّهم موسى عليه السلام.

٥. استخدام أساليب الترغيب والترهيب من الوسائل المهمة في دعوة أهل الكتاب لأنه يأتي بنتائج إيجابية، من الخشوع ومحبة لله وخوف منه. ويعتمد هذا الأسلوب إلى إقناع.

الهوامش

1.البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زبير بن ناصر الناصر، (د.م: دار طوق النجاة، ط١، د.ت)، كتاب فضل العلم، باب تعليم الرجل أمته وأهله، رقم الحديث: رقم الحديث: ٩٧، ج١، ص٣١.

٢.الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٤١٢ هـ)، ص٤١٩.

٣. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ)، ج١، ص٤٧٣.

٤.أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج١، ص٤٦٨.

٥. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية، ط٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص١٥١.

٦. أحمد حسن الزيات لاتا، دفاع عن البلاغة، (د.م: د.ن، د.ط، د.ت)، ص٦٢.

٧. انظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، (د.م: د.ن، ط٣، د.ت)، ج٢، ص٣٠٣.

٨. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، خصائص القرآن الكريم، (رياض: مكتبة التوبة، ط١٠، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص١٨.

٩. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج١، ص١٣٧.

١٠. الرازي، أحمد فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (د.م: دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ماده رغب، ج٢، ص٤١٦و ٤١٥.

١١. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوضيع، د.، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٤٣٧.

١٢. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م)، ج١، ص١١٨.

١٣. رقيّة بنت نصر الله بن محمد نياز، الترهيب في الدعوة، (الرياض: دار اشبيليا، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٩.

١٤. علي عبد الحليم، فقه الدعوة إلى الله، (د.م: دار الوفاء، ط٣، ١٤١٢هـ، / ١٩٩١م)، ج١/٢٣٢.

١٥. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، (د.م: مكتبة المنار، د.ط، ١٠١هـ)، ص٤٢١.

١٦. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، (د.م: دار الدعوة، د.ط، د.ت)، ج١، ص٣١.

١٧. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ط١٤١٢،١هـ)، ج١، ص٩٦.

١٨. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٦٩٨.

١٩. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ج٢، ص٧٧٥.

٢٠. انظر: نورالدين عادل، مجادلة أهل الكتاب في القرآن الكريم والسنة النبوية، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٧٦.

٢١. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت: دار حياء التراث العربي، د.ط، د.ت)،كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة نافلة في بيته، رقم الحديث: ٧٨٠ج١، ص٥٣٩.

22. انظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية)، ج٤، ص٣و٤.

٢٣. انظر: منيرة محمد ناصر الرّوسري، أسماءُ سُوَر القرآن وفضائلها، (د.م: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٦هـ)، ص١٥٨.

٢٤. القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البربوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج١، ص١٥٢.

٢٥. انظر: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: على عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ)، ج٢، ص٧١. انظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، (بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٩٣٨م)، ج٣، ص٩.

٢٦. روت عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ"«اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ»". ابن ماجه أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، وماجد اسم أبيه يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (د.م: دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت)،كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، رقم الحديث: ٣٨٥٥، ج٢، ص١٢٦٧. حكم الألباني حسن.

٢٧. وما رواه النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: "«يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ». النيسابوري، صحيح مسلمكتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم الحديث: ٨٠٥، ج١، ص٥٥٤.

٢٨. ورُوِي عَبْدُ اللهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "«مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ فِي ذِمَّةِ اللهِ إِلَى الصَّلَاةِ الْأُخْرَى»". سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط٢، ط.ت)، باب حسن بن حسن بن علي عن أبيه ﷺ، رقم حديث: ٢٧٣٣، ج٣، ج٨٣.

٢٩. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: "«لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»". النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة نافلة في بيته، رقم الحديث: ٧٨٠ج١، ص٥٣٩.

٣٠. وما رواه أَبُو أُمَامَةَ، الْبَاهِلِيِّ "قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ». قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ". مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم الحديث: ٨٠٤ ج١، ص٥٥٣.

٣١. أبو عبادة عمر صالح البطايحة، منهج الدعوة في القصة القرآنية، (الأردن: دار الكتاب الثقافي، د.م: د.ن، د.ط، د.ت)، ص٧٣.

٣٢. انظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د.م: مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م)، ج١، ص٢٢-١٧.

٣٣. أنظر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج١، ص٣٦.

٣٤. انظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس: دار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤هـ)، ج١، ص٥١٧و٥١٦.

٣٥. محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، تفسير المنار، (د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، د.ط)، ج٢، ص٨٥-٨٢.

٣٦. أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (د.م: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م)، ج٣، ص١٧١.

٣٧. الزمخشري، أبو القاسم جار الله الزمخشري، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (د.م: دار عالم المعرفة، د.ط، ٥٣٨هـ)، ج١، ص٣٧٦.

٣٨. انظر: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ)، ج٢، ص٣٢.

٣٩. انظر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج١، ص١٣١و١٣٠. البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضل العلم، باب تعليم الرجل أمته وأهله، رقم الحديث: رقم الحديث: ٩٧، ج١، ص٣١.

٤٠. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥ هـ)، ج١، ص٢٧٨و٢٧٩.